PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2025) 62(03): 53-64
ISSN:1553-6939

Arabian Horses and Their Status in the Ottoman Army and Celebrations

Mammar CHACHOUA[1], Miloud Missoum[2]
[1,2]Department of History, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Chlef (Algeria).
The Author's E-mail: m.chachoua@univ-chlef.dz[1], m.missoum@univ-chlef.dz[2]

Received: 11/09/2024 Published: 05/03/2025

Abstract:

This study aims to highlight the significance of the Arabian horses in Ottoman heritage, where the Arabian horse was a symbol of strength and beauty ; received special attention from Ottoman sultans, both in military applications and official celebrations.

Hence, the study concludes that the Arabian horse remained deeply embedded in Ottoman memory and heritage. Sultans and influential figures took great care in importing Arabian horses from their native lands and breeding them in dedicated stables to preserve the purity of their lineage, given their exceptional strength and bravery.

Keywords: Arabian horses; Ottomans; civilization; army; celebrations

الخيول العربية ومكانتها في الجيش والاحتفالات العثمانية

د. معمر شعشوع[1]، أ.د ميلود ميسوم[2]

[2،1]قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشلف (الجزائر).

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الخيول العربية في التراث العثماني، حيث كان الحصان العربي رمزًا للقوة والجمال، وحظي باهتمام خاص من السلاطين العثمانيين، سواء في الاستخدامات العسكرية أو في الاحتفالات الرسمية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحصان العربي ظل حاضرًا في المخيال والتراث العثماني، إذ حرص السلاطين وأصحاب النفوذ على استقدام الخيول العربية من بلادها الأصلية، وتربيتها في حواضر وإسطبلات خاصة للحفاظ على نقاء سلالتها، لما تمتاز به من قوة وشجاعة استثنائية.

الكلمات المفتاحية: الخيول العربية؛ العثمانيين؛ الحضارة؛ الجيش؛ الاحتفالات.

مقدمة:

الخيول من أجمل مخلوقات الله وأجلها،وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من موضع ،قوله عزوجل ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1]وقد استأنسها الإنسان العربي منذ القدم،وذاع صيت الحصان العربي وبلغت سمعته مشارق الأرض ومغاربها،ولعب دورا في حياة الشعوب والأفراد،وحاز الحصان على مكانة مرموقة في المخيال والتراث العثماني ،حيث نظم الأتراك الأشعار والحكايات عن الخيول .

ولقد ازدادت أهمية الحصان العربي بالنسبة للسلاطين العثمانيين منذ أن تعرفوا عليه واحتكوا بالعرب في فتوحاتهم وحروبهم؛فأضحت جزءا من حياتهم،في سلمهم وحربهم، وسلمهم وترحالهم ،والسؤال المطروح : كيف تعرف العثمانيون على الخيول العربية،ولماذا اهتموا بها،وكيف أثرت في حياتهم وثقافتهم ؟

1- لمحة عن الحصان العربي :

يربط بعض الباحثين ترويض الخيول وعلاقتها بالإنسان بالحضارة الإغريقية أكثر من حضارة أخرى منذ حوالي 2000 سنة ق.م،وأن الإغريقيين القدامى اعتقدوا أن التعاون بين الفارس وفرسه هو السبيل الوحيد للنجاة من الموت في المعارك والحروب[2]

غير أن العرب تعرفوا على الخيول في القرن الثالث قبل الميلاد في العراق مع الحضارة السومرية أي قبل الاغريق،حيث تشير الشواهد الأثرية على وجود قطع أثرية وجداريات متعلقة بالخيل حوالي 2300 ق.م[3].

بينما دراسات أخرى تشير إلى أن أصول الخيول العربية تعود إلى عصر النبي سليمان بن داوود عليهما السلام،فلقد وفد جماعة من عمان بعد زواجه من بلقيس ملكة سبأ يسألونه عن دينهم،ولما همُوا بالرحيل،أمر حراسه بمنحهم أحد خيوله لاستعمالها في الصيد،وأطلقوا عليه" زاد الراكب"[4].

وقد احتفظ العرب بزاد الراكب وزاوجوه بأفراس أخرى،فأنتجت سلالات هجينة منها أعوج،وسبل،وذوالعقال،وجلوى وغيرها،وتكاثرت الخيول إلى أن بلغ عددها على مايربو عن مائة وسبعة وخمسين حصانا في الجاهلية وفجر الإسلام[5].

---

[1] سورة النحل ،الآية 8.

[2] محمد بن أحمد،"**الفروسية وسباقات الخيول في الحضارة الاسلامية**"،مجلة علوم الأداء الرياضي،جامعة محمد الشريف مساعدية ،سوق أهراس،م5،ع1،سبتمبر 2023،ص85

[3] نفســـــه.

[4] كريمة عاكول منخي الصالحي،**تربية وأمراض الخيول**،دار الكتاب الجامعي ،الإمارات العربية المتحدة،2011،ص 33.

[5] نفســـــه

وللحصان العربي صفات لا توجد في غيره،فإنه مطيع لصاحبه،وتمتاز بقوتها ونشاطها وتحملها المشاق والصعاب،في البيئة الصحراوية الصعبة في شبه الجزيرة العربية،ويمتاز بسرعته نظرا لخفة وزنه وتركيبة قدميه[6].

إضافة إلى هذه الصفات؛فان الخيول العربية خالية من الأمراض حيث يشير الرحالة السويسري Jean Louis Burckhardt"جون لويس بوركهارت" الذي زار شبه الجزيرة العربية عام 1810م قائلا:"أن الحصان العربي شأنه شأن صاحبه،معتاد على تقلبات فصول العام،وعلى الرغم من ذلك الاهتمام القليل الذي يلقاه الحصان؛ فإنه لا يصيبه المرض إلا نادرا"[7].

يقول أحد مربي الخيول " الحصان العربي دائما مصدر اهتمام جمالي عمل فني لا تقل قيمته عن روائع الرسم والنحت والشعر التي لن يسمح لها العالم بالانقراض عن رغبة.وليس من قبيل الجسارة أو التحدي إسباغ الكمال على الحصان العربي.هذا المخلوق أكثر من المخلوقات الأخرى التي طوعها الإنسان، يتمتع بجمال روحي وجسماني يأسر روح الإنسان "[8]

وقد تغنى الشعراء والمعجبين قديما بالحصان العربي الأصيل كقول الشاعر:

فهي العراب متى انبرت يوم الوغى قد أعربت من لطف صنع الباري[9]

2- اهتمام العثمانيين بالخيول العربية :

وصف بعض المؤرخين الحكام الأتراك ب"ملوك الخيول" ،وهذا القول فيه الكثير من الدلالات على أن الأتراك القدامى كان لهم شغف الاهتمام بتربية الخيول،حيث كان الأتراك الأوائل يعيشون على حياة الترحال والتنقل للبحث على المراعي،لذلك فضلوا استخدام الحصان في حياتهم اليومية للنقل والزراعة والحروب،لهذا عد الخيل جزء ضروريا في حياتهم .

انتشرت الخيول العربية[10] بعد الهجرة النبوية،ولعبت دورا مميزا في الحروب وفتوحات المسلمين،وأصبحت سلالة معروفة ومنفصلة؛حيث ذاع صيتها مع امتداد الإسلام إلى شمال إفريقيا وبلاد الأندلس مع بداية القرن الثامن الميلادي ،وكانت خيول الفاتحين من المسلمين متنوعة بين الحصان البربري والحصان العربي ،وازداد الاهتمام بالحصان الأخير منذ قيام الدولة العثمانية عام 1299م ،وامتلكوا العديد من الأحصنة العربية بعد احتكاكهم بالعرب عن طريق التجارة والحروب والعلاقات الدبلوماسية[11].

[6] قاسم سعدون الحسيني، الخيل في الأندلس،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،م18،ع4،سنة 2022،ص446.
[7] محمد بن أحمد، المرجع السابق ، ص 95
[8]أحمد غسان سبانو،**الحصان العربي وخيول** العالم ،دار الكتاب العربي، دمشق –القاهرة ،د-ت،ص 07
[9] قاسم عبد سعدون الحسيني،مرجع سابق ،ص 449.
[10]تشير البحوث الى وجود شواهد على اللوحات الفخارية والرسوم الجدارية التي تم العثور عليها في منطقة عيلام في العراق والتي تمثل الخيول وتعود الى نحو 4000 سنة ق.م،وكانت تستخدم مصدرا للحوم والجلود،كماكان لها دور كبير في النقل والحروب في المجتمعات القديمة،حيث استعملها سكان بلاد المشرق في الألفية الثانية قبل الميلاد.للمزيد ينظر :كريمة عاكولمنخيالصالحي،**تربية وأمراض الخيول**،دار الكتاب الجامعي ،الإمارات العربية المتحدة،2011،ص 25.
[11]تقرير :" جناح" حظيرة العصر العثماني " يضفي مزيدا من االجاذبية على أسطنبول ، الموقع الالكتروني : http//arabic.news.cn تاريخ الولوج 2023/03/11 الساعة 11.00.

إن ثقافة تربية الخيل والعناية بها كانت أحد أهم العناصر بين القبائل التركية حتى قبل تأسيس الدولة العثمانية ،فكانت الخيول تعتبر قوة مذهلة للجيش العثماني ،مما يعكس اهتمام السلاطين العثمانيين بالخيول، وحبهم لها ،لذلك لم تكن الخيول في العهد العثماني وسيلة نقل فحسب بل أسلوب ونمط حياة .

وقد ساعدت البيئة العثمانية على تربية الخيول من وفرة المراعي وازدهارها بالأناضول،ومن المناطق التي اشتهرت بتربية الخيول سهل "سروج" في محافظة "شانليأوفة"جنوب تركيا حاليا،وهي منطقة متاخمة للحدود السورية جنوب تركيا،تعد من أهم مواطن تربية الخيول العربية الأصيلة،وتضم المنطقة أكثر من 100 مزرعة لتربية الخيول،اعتنت العائلات التركية بتربية الخيول العربية،لما تدره من أرباح مادية[12]

كان السلاطين العثمانيون يختارون أجود الخيول العربية وتقديمها كهدايا قيمة لملوك ورؤساء الدول الأخرى ،وصرح"كاب أوغلو" نائب رئيس إدارة القصور الوطنية التركية أن "الخيول في جناح الحظيرة التاريخي،كان أثمن الخيول الأصيلة للسلاطين العثمانيين " ويضيف" إن أحدى المهام الرئيسية لوالي بغداد آنذاك ،تتمثل في العثور على أفضل الخيول العربية في منطقته وإرسالها إلى عاصمة الإمبراطورية العثمانية "[13]

وجدير بالتنويه هنا أن القائمين على تربية الخيول خلال العهد العثماني كانوا يُولون عناية فائقة لنظافة حظائر وإسطبلات الخيول،وتوفير الظروف المناسبة لمعيشتها؛حيث تتشكل الإسطبلات من الطوب الأحمر على الأرض،وطبقات خشبية إضافية على سطح الأرض لجعل الخيول الإناث أكثر دفئا ،خاصة في فترة الولادة لحماية الخيول من الطقس البارد خاصة في فصل الشتاء بمنطقة الأناضول [14].

وتزايد اهتمام العثمانيين بالحصان العربي بعد هزيمتهم لدولة المماليك بداية القرن 16 م،واستولوا على أهم مزارع الخيول، من أهمها مزرعة السلطان المملوكي الناصر بن محمد بن قلاوون[15] .وفي عهد السلطان مراد الرابع الذي كان شغوفا بتربية الخيول ويحبها كثيرا ،حتى أنه امتلك منها أكثر من 400 حصان.

وقد أولى السلاطين العثمانيون أهمية خاصة لتربية الخيول والعناية بها،ففي عام 1865م تأسست مزرعة " سلطان صوي" وهي من أكبر المزارع الرائدة في تربية الخيول ،إذ تتربع عل مساحة 10.000 هكتار تقريبا ،وتدر أرباحا طائلة ومربحة للمزرعة ،وأولى المربون عناية خاصة للسلالة العربية ؛التي جلبوها من شبه الجزيرة العربية عن طريق التجارة والحروب ،نظرا لقدرتها على التحمل والتأقلم مع الظروف المناخية [16]

[12]سهل سروج في شانلي اورفا التركية موطن الخيول العربية، رابط الموقع الالكتروني https://aawsat.com ،تاريخ الولوج 15 مارس 2024.

[13]تقرير :" جناح" حظيرة العصر العثماني " يضفي مزيدا من االجاذبية على أسطنبول ، الموقع الالكتروني : http//arabic.news.cn تاريخ الولوج 2023/03/11 الساعة 11.00.

[14] نفســــــه.

[15] **الناصر محمد بن قلاوون**(684-741/1285-1341م) يُعد من أهم سلاطين الدولة المملوكية،عرف عصره ازدهار وإعمار على كافة الميادين،فبنى القصور والقلاع والمساجد،والمدارس فكان محبا للعمارة ،واشتهر بلقب " السلطان الأعظم" للمزيد ينظر هنادي زعل مسعود الهنداوي،"السلطان محمد بن قلاوون وعمارة بيت المقدس،مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية،م5،ع4،2021.

[16] مزرعة الخيول العربية لاتزال تعمل منذ العهد العثماني ، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني http//www.dailysabah.com.turkeyتاريخ الولوج 2024/02/25 الساعة 22.00.

وفي عهد محمد علي باشا برزت عنايته أكثر بالخيول العربية ؛حيث أنشأ مزرعة لتربية السلالات العربية والتشجيع على تكاثرها،واستمر ابنه إبراهيم باشا على نهجه في استقدام أجود السلالات العربية من الخيول ،كما قام ابنه حلمي الأول باستقدام سلالات الخيول العربية الأصيلة وتطويرها ،وبيعها في الأسواق العالمية ،وقام علي باشا شريف بشراء معظمها والاهتمام بها ،وبلغ عددها عند وفاته حولي 400 حصان عربي ،بيعت بالمزاد العلني،وكان معظم مربي الخيول من العائلات المصرية المالكة مثل الخديوي حلمي الثاني ، والأمير أحمد مال وغيرهم[17]

3- دور الخيول العربية في الجيش والحروب العثمانية :

يذهب بعض المؤرخين إلى القول أن الأتراك أول من ركبوا الحصان قديما،واستعملوها في حروبهم ،فقد حاربت الإمبراطورية السلجوقية والعثمانية باستخدام الأحصنة،وتذكر الروايات أن سليمان باشا – الابن الأكبر للسلطان أورهان غازي- عند استشهاده في إحدى المعارك بمنطقة " بولايي" على بحر إيجة دُفن في ضريحه مع حصانه[18].وإذا سلمنا بهذه الرواية فان الدلالة الحقيقية من ذلك تبرز مدى حب وشغف السلاطين العثمانيين للحصان،كرمز للوفاء والإخلاص في السلم والحرب[19].

استُعمل الحصان العربي كسلاح الفرسان نظرا لسرعته وقوته،وأثناء الفتوحات العثمانية في أوروبا أرسلت الدولة العثمانية حوالي 300 ألف فارس إلى المجر عام 1522م ،والعديد من الفرسان الأتراك كانوا يمتطون خيولا عربية أصيلة،ووصلت جيوش الفرسان العثمانية إلى قلب أوروبا ،لكن الجيوش البولندية والمجرية تصدت لهم وأوقفت زحفهم .

ومع توسع الفتوحات العثمانية ودخولهم البلاد العربية،اهتموا بتجهيز فرق الفرسان ،وزادت حاجتهم لتجهيز خيول المعسكرات والثكنات بسروج الخيل ،خاصة السروج العربية لجودته المصنوع في سوق السروجية الدمشقي[20].

ويقول أحد المعجبين بالحصان العربي قائلا:" لقد أدت الخيول الانجليزية العربية في الحرب الأخيـرة العالمية(الحرب العالمية الأولى) أحسن ما يطلب منها ،حيث أننا في مصر جربنا خيولا من جميع أنحاء العالم فلم يفق شيئ منها الحصان العربي "[21]

وأشاد أحد الضباط الانجليز في تقريره عن قوة الحصان العربي ورباطة جأشه في الحروب ،ففي الحرب السودانية كانت فصيلة من فصائل السوارى المصري تركت لأربعة وعشرين ساعة بدون طعام وماء، ولم ينفق حصان واحد منها ؛فلا شك أن الحصان العربي أكثر تحملا للمشاق والمتاعب[22].

---

[17] عبد العليم عشوب،**تاريخ تربية الخيول في مصر**،مطبعة عناني،مصر ،1942،ص 42.

[18] ينظر الملحق رقم 02

[19] الخيول وقبورها في العهد العثماني،موقع ترك برس،الرابط :https://www.turkpress.com تاريخ الولوج 2024//05/25 الساعة 15.00

[20] سارية المرزوق،شيخ كار سروجة الأخير،https://syrian-heritage.org،تاريخ الولوج 20 مارس 2024،الساعة 22.00

[21] صاحب السمو الأمير محمد علي ، **كتاب عن تربية الخيول العربية** ،الجمعية الزراعية الملكية تأسست عام 1898م،مطبعة مصر ، القاهرة ،1953،ص 21.

[22] نفســــــــه

لذلك أسس العثمانيون فرقة الفرسان (السباهي) وهي أعلى فرقة في الجيش العثماني المكون من ستة فرق على عهد السلطان مراد الثاني، وتتكون فقط من العرق العثماني وداخل الأراضي العثمانية،وجرت العادة أن يمنح السلطان مكافئة لفرسان هذا الفرقة قطعة من الأرض حتى يستمر في أداء وظيفته العسكرية ضمن فرقة الفرسان.

إلى جانب ذلك هناك فرقة الفوارس (سيباحيلار) وهي قوات خاصة تتكفل بحماية السلطان،ومشاركته في الحروب ،وقوات (حراس أو عبيد الباب)،وهي الفرقة الأقرب والأكثر اتصالا بالسلطان ،وتضم الجنود العاديين والفرسان،وهي من العناصر الأساسية للجيش العثماني وتتبع السلطان ،وهم يمتطون الخيل [23].

4- أهمية الخيول العربية في المراسيم والاحتفالات والهدايا :

استعمل السلاطين العثمانيون الخيول في الاحتفالات والمراسيم الرسمية للدولة،وكان تقليدا سائدا متوارثا،ففي عهد السلطان محمد الفاتح ومع اتساع رقعة الفتوحات العثمانية كان يدخل المدن التي فتحوها على ظهر الحصان ،وبعدها يعرجون على زيارة قبور أجدادهم ،ثم يدخلون قصورهم [24].

ومع اتساع فتوحاتهم ، ودخولهم دمشق،ازدادت عنايتهم بالحصان العربي وزينته،فكان الخيالة يتباهون بسروج دمشق،ويعتبرونها قطع زينة أساسية في المناسبات الكبرى والأعياد ،وتعكس الجمال والمودة والمتانة [25].

والجدير بالتنويه،أن السروج كان يتم تجديدها في المناسبات الأعياد والاحتفالات ،أو قبيل السفر حسب عرف أهل الشام ،عند الارتحال أو أداء مناسك الحج والعمرة أو للتجارة ،واهتم العثمانيون بحرفة السروج؛التي يُعتقد أن تنظيماتها تعود إلى العهد الفاطمي، وتطورت في عهد الأيوبيين والمماليك وازدهرت في عهد العثمانيين،إذ كان لكل حرفة شيخ،وأصبحت صناعة السروج مزدهرة،ورائجة في العهد العثماني ،لاستعمالاتها العديدة في الجيوش العثمانية ،ولزينة السلاطين والاحتفالات الرسمية .

اعتمد العثمانيون على الخيول العربية في مراسيم التولية ،فوصول الوالي العثماني لتولي السلطة ،كان يتم في احتفال رسمي كبير؛حيث كان الوالي يسير في موكب كبير يضم آلاف الفرسان بخيولهم،والمشاة بزيهم التقليدي الرسمي،ويبدأ الاحتفال ببولاق عقب وصول سفينة الوالي إليها ،ثم يخترق شوارع القاهرة حتى يصل إلى القلعة[26].

ولا غرو أن تربية الخيول والفروسية غدت تقليدا تتوارثه بعض العائلات التركية،إذ أن السكان وعلى قرابة نصف قرن كانوا يستخدمون تلك الخيول كعربة في الأعراس، بعد تزيينها ،وحظي مربيو الخيول باحترام الناس،وكانوا يوجهون دعوات خاصة لأصحابها في الحفلات والأعراس.

---

[23] عبد الله ذيب عبد الله محمود،**التنظيمات الإدارية للمؤسسة العسكرية العثمانية مابين عام 1400م وحتى عام 1600م**،دورية كان التاريخية ،السنة الخامسة عشر،ع57،سبتمبر 2022م،ص 91.

[24] الخيول وقبورها في العهد العثماني ، رابط الموقع الالكتروني http://www.turkpress.co تاريخ الولوج 18 مارس 2024، الساعة 10.00

[25] نفســـــــه

[26] ألاف الخيل في موكب الوالي العثماني ،رابط الموقع الالكتروني https//elkhail.com /elkhail.com تاريخ الولوج 2024/02/25 الساعة 16.22.

وتحظى الخيول العربية بإقبال كبير من المربين لخصائصها وصفاتها؛إذ تتميز برأسها وذيلها المرتفع،وواحدة من أقدم السلالات ،مما أهلها لتكون من أقوى الخيول في الفروسية والمسابقات الرياضية [27].

كانت الخيول العربية تقدم كهدايا ثمينة للملوك والملكات والأمراء، وذوي النفوذ والجاه،وتذكر الوثائق العثمانية أن السلاطين العثمانيين أرسلوا هدايا من الخيول إلى قيصر روسيا وملوك فرنسا وايطاليا وألمانيا،وأثناء جولته الأوروبية اصطحب السلطان عبد العزيز خان عام 1867م عددا من الخيول العربية أهداها لملوك وأمراء أوروبا .[28]

ومع اتساع الفتوحات العثمانية وكثرة الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية، ازدادت الحاجة إلى الخيول العربية لتلبية احتياجات الجيش النظامي العثماني. ولهذا السبب، أُنشئت العديد من المعسكرات في مختلف المناطق التابعة للدولة، وشجع السلاطين استقدام الخيول ودعم مربيها في الولايات التابعة لهم. ففي مناطق مثل البصرة وبغداد، كان يتم إرسال الوجهاء والخبراء إلى الولايات العربية لاختيار أجود السلالات الأصيلة من الخيول. وفي هذا السياق، تم تكليف خبير يُدعى "مظفر باشا" بهذه المهمة "الذي تواصل مع شيوخ القبائل العربية المهتمين بتربية الخيول،واستعان بخبرتهم في تربية " صغار الخيول" والحفاظ على سلالتها[29].

لقد ذاع صيت الخيول العربية في أوربا وخارجها،وولدت الرغبة لدى الملوك والأمراء المعجبين بالخيول العربية ،مما حذا بهم إلى إرسال المندوبين والتجار إلى البلاد العربية لاقتناء الخيول، مما أثار قلق السلاطين العثمانيين من انقراض السلالة العربية ،فأصدروا قرارا يحظر تصدير الخيول العربية إلى الخارج،خوفا من انقطاع نسلها ،لذلك شددت السلطات العثمانية الرقابة على مرور الخيول ومنعها في المعابر الجمركية ، واضطر موريدي الخيول في أوروبا الى الحصول على تراخيص خاصة من السلطان العثماني للحصول على عدد محدود من الأحصنة [30].

وقد اضطر بعض التجار الأوروبيين إلى التحايل على الإجراءات المشددة التي اتخذتها السلطات العثمانية بإغراء مربي الخيول،ودفع هدايا لهم مقابل تهريب الخيول العربية عبر مراكز غير خاضعة للرقابة الجمركية.

وتشير التقارير إلى تهريب عدد كبير من الخيول العربية إلى الهند بواسطة الممثل السياسي الإيراني نهاية القرن الثامن عشر ميلادي،وحاولت الدولة العثمانية محاربة ظاهرة التهريب بكل الوسائل والإمكانات،فأسدت تعليمات لولاتها للتصدي لعملية التهريب[31] .

لقد بلغت الخيول العربية شهرة عالمية ،مما حذا بالدولة العثمانية إلى المشاركة في المعارض العالمية،ولأول مرة تم إرسال أربعون فرسا للمشاركة في معرض شيكاغو عام 1893م[32]وعرضت في رواق "

---

[27] شانلي أورفة وياسين ديكمه،تربية الخيول العربية الأصيلة ...مهنة العائلات التركية لم تخبو عبر الزمن،موقع تركيا الثقافة والفن، الرابط :" https://www.turkpress.co/node/26407" تاريخ الولوج 2024/03/10.

[28] عبدالله الملاح،**متصرفية لبنان في عهد مظفر باشا**، مؤسسة خليفة للطباعة لبنان،1985،ص 53

[29] نفســـــه

[30] زكريا كورشون ، **الخيول العربية في الوثائق العثمانية** ،مركز جمال بن حويرب للدراسات ،الموقع الالكتروني https//jbhsc.ae تاريخ الولوج 2024/03/15 الساعة 15.00.

[31] نفســـــه.

ساحة الخيول العثمانية " ،لكن السلاطين العثمانيين قبلوا المشاركة في هذا المعرض العالمي بشرط إعادة الخيول إلى حظيرتها بالدولة العثمانية

كذلك كان الرحالة الأوربيون شغوفين بالحصان العربي ،ووفد عدد منهم إلى الوطن العربي في فترة حرجة كانت تمر بها الدولة العثمانية ،فقد كان الموت يتهددهم من كل جانب ،ورغم ذلك أعدوا التقارير والكتب والأبحاث،وجاءوا بحجة شراء الخيول ،وتعلم اللغة العربية وجمع المخطوطات الإسلامية والابتعاد عن الحياة الأوربية الصاخبة ، والتمتع بدفء الشرق[33] .

وتجدر الاشارة هنا أن القنصل البريطاني "دارلي" في حلب كان شغوفا بالحصان العربي ومهتم بحياة البدو الرحل ،وعاشرهم وتعرف عل العديد من شيوخ قبائل البدو،وعاش يومياتهم وقاسمهم حلهم وترحالهم ،حتى أصبح القنصل البريطاني صديقهم بل ومن مقربيهم ،وبذلك اكتسب معرفة دقيقة عن الحصان العربي الأصيل النادر،وجرب إمكانية تناسل الحصان العربي مع سلالات أخرى لإنجاب فرس كبير،واقتنى بعضها وشحنها الى انجلترا عام 1705م [34]

وشارك العثمانيون في معرض باريس العالمي للخيول عام 1900م ،وأرسلت مجموعة من الخيول للتعريف بها ،وقدم كتيب مفصل عن معلومات الخيول العربية عن أصولها وأعمارها ومواصفاتها ،ونالت إعجاب زوار المعرض[35] .

خاتمة:

توصلنا في هذه الدراسة إلى بعض الاستنتاجات والتي نوردها كما يلي:

- تمثل الخيول العربية جزء مهما من حياة الأفراد والشعوب؛لما لها من الصفات الكثيرة من شدة تحمل المشاق وحسن جمالها،حتى تغنى بجمالها الشعراء والمعجبين.
- كان للعثمانيين شغف تربية الخيول العربية منذ اتصالهم المبكر بالعرب،ومثل الحصان العربي جزء من تراثهم وثقافتهم .
- حظي الحصان العربي باهتمام كبير من السلاطين العثمانيين والأعيان والعائلات النافذة ،فاعتنوا بتربيته والعناية به .
- كان للحصان العربي حضور مميز في الاحتفالات والمراسيم الرسمية العثمانية ،من تولية السلاطين والولاة ،وفي الاحتفالات الرسمية الدينية، ومختلف مراسيم الدولة العثمانية .
- نظرا لمكانتها وحسن جمالها ؛وغلاء أثمانها ،كانت الخيول العربية تقدم كهدايا للملوك وأمراء أوروبا.

[32] أقيم هذا المعرض العالمي للخيول بمناسبة مرور أربعة قرون على ذكرى اكتشاف " كرستوفر كولومبوس " أمريكا ،شاركت في هذا المعرض وفود من مختلف أنحاء العالم .ينظر المرجع نفســـــه.

[33] أحمد غسان سبانو،**الحصان العربي وخيول العالم** ،دار الكتاب العربي، دمشق –القاهرة ،د-ت،ص 06

[34] نفســـــــــــه.

[35] زكريا كورشون ، المرجع السابق .

- حرصت الدولة العثمانية والى يومنا هذا على تربية الخيول العربية وتطوير سلالاتها ،في مزارع خاصة،والمشاركة بها في المعارض العالمية .
- إن وجود الحصان العربي في الدولة العثمانية يعكس دلالات تاريخية وحضارية عميقة، حيث كان شاهداً على التقاء الموروث العربي بالموروث العثماني، مما أسهم في تشكيل إرث حضاري إسلامي استمر عبر العصور وتعاقب الأجيال.
- لا تزال الدراسات شحيحة حول دور وتأثير الخيول العربية في الموروث التاريخي والثقافي العثماني؛وإذ نوجه عناية الباحثين والمهتمين والمؤسسات العلمية والثقافية في تركيا والبلاد العربية ،لاستجلاء وإبراز دور الخيول العربية في الدولة العثمانية وتركيا الحديثة.

5- ملاحق :

ملحق رقم 01:وثيقة عثمانية تبين سلالات الخيول العربية [36]

[36] مركز جمال بن حويرب للدراسات ،الخيول العربية في الوثائق العثمانية ، ‹ https://jbhsc.ae

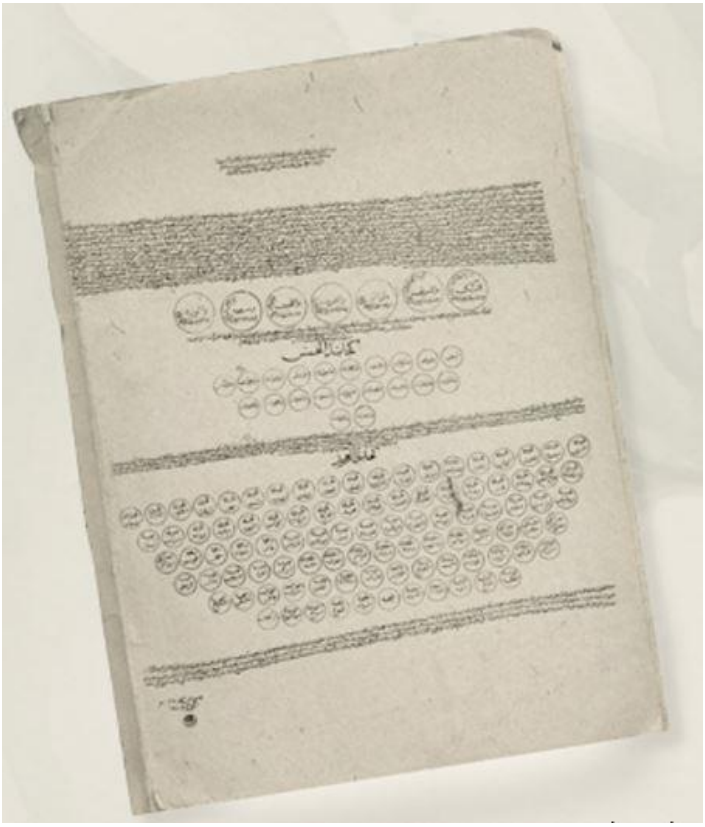

ملحق رقم02

ضريح سليمان باشا الذي أمر أن يدفن حصانه بجانبه[37]

[37] الخيول وقبورها في العهد العثماني،موقع ترك برس،الرابط :https://www.turkpress.co/node/16799 تاريخ الولوج 2024/12/25 الساعة 15.00

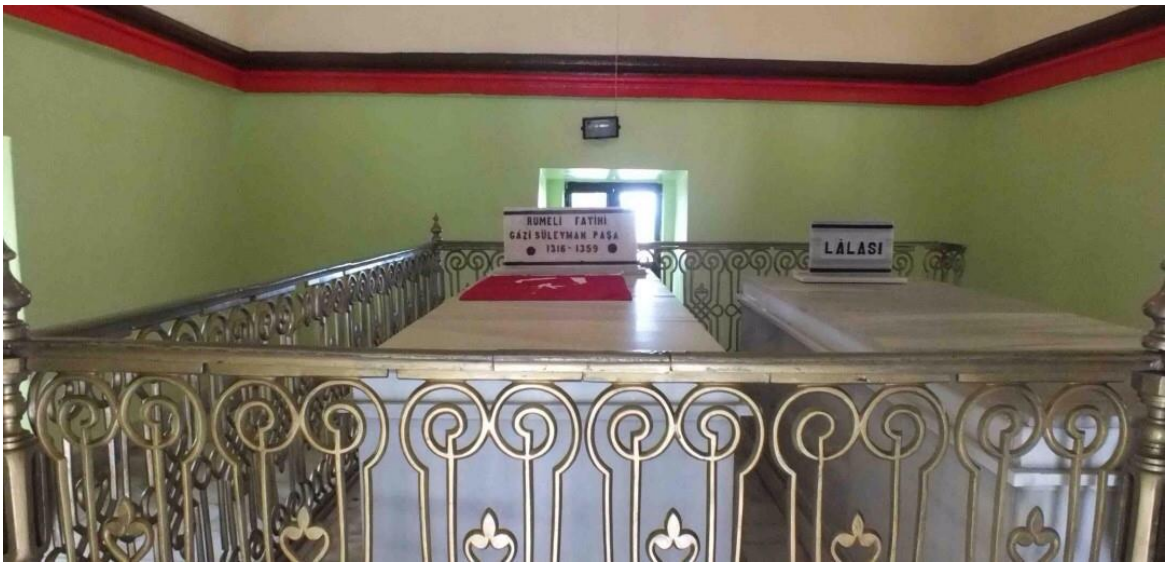

ملحق رقم:03

أحجار الركوب لتسهيل ركوب الحصان عند العثمانيين

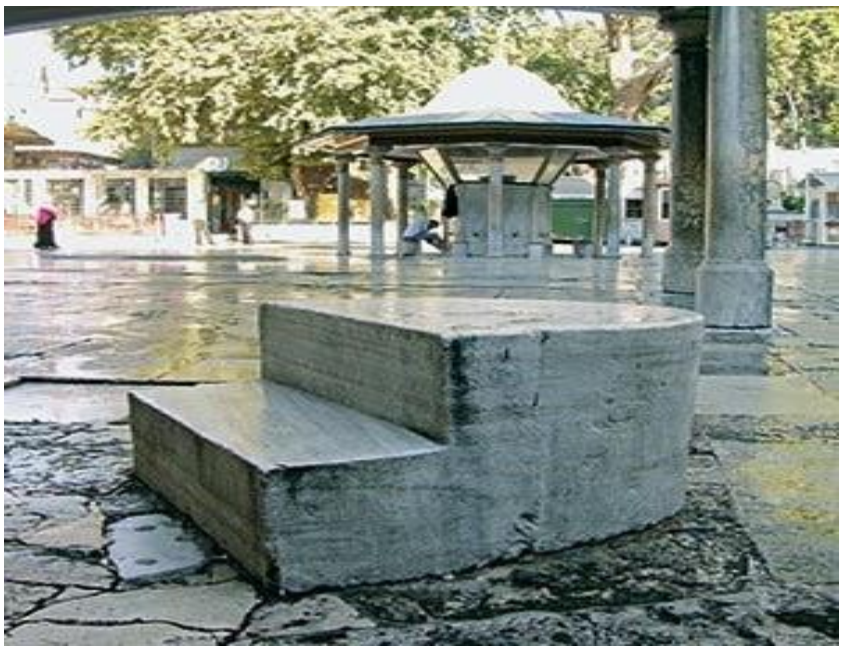

ملحق رقم 04:وثائق عثمانية تُظهر اهتمام العثمانيين بسلالة الخيل العربي [38]

[38] مركز جمال بن حويرب للدراسات ،الخيول العربية في الوثائق العثمانية ، ‹ https://jbhsc.ae